

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُرْوَى : الطَّيْلُ جَمْعُ طَيْلَةٍ والطَّوْلُ : جَمْعُ طَوْلَةٍ فاعْتَلَّ
الطَّيْلُ وانْقَلَبَتْ يَأْوُهُ وَاوَاءً لَاعْتِلَالِهَا فِي الْوَاحِدِ فَأَمَّا طَوْلَةُ
وَطَوْلُ فَمِنْ بَابِ عِنْدَةٍ وَعِنَبٍ وَقَالَ طُغَيْلٌ :
" أَتَانَا فَلَمْ نَدِدْ فَعَمَهُ إِذْ جَاءَ طَارِقًا وَقُلْنَا لَهُ قَدْ طَالَ طَوْلُكَ
فَانْزِلْ أَيْ أَمْرُكَ الَّذِي أَزَتْ فِيهِ مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ وَمُكَابَدَةِ السَّيْرِ
ويُرْوَى : طَيْلُكَ . وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :
" أَمَا نَعْرِفُ الْأَطْلَالَ قَدْ طَالَ طَيْلُهَا وَالطَّائِلُ وَالطَّائِلَةُ :
الْفَضْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَالْعُلُوُّ قَالَ أَبُو ذُو يَبٍ :
وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا ... وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ
وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِي صِفَةِ ذِي يَبٍ :
وإِنَّ أَغَارَ فَلَمْ يَحْلُلْ بِطَائِلَةٍ ... فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمِيرٍ سَاوَرَ
الْفُطُمَا وَقَدْ تَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ أَيْ امْتَنَّ كَطَالَ عَلَيْهِمْ وَأَصْلُ الطَّوْلِ
الْمَنْ وَالْفَضْلُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّطَوُّلُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَحْمُودٌ
يُوضَعُ مَوْضِعَ الْمَحَاسِنِ وَالتَّطَاوُلُ مُذْمُومٌ يُوضَعُ مَوْضِعَ التَّكْبِيرِ
كَالاسْتِطَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّسَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ
طَوْلًا " قَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ مِنْكُمْ عَلَى مَهْرٍ
الْحُرَّةِ قَالَ : وَالطَّوْلُ : الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَهْرِ . وَقَالَ الرَّائِغِيُّ : هُوَ
كِنَايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " ذِي
الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ " أَيْ ذِي الْقُدْرَةِ وَقِيلَ : ذِي الْفَضْلِ وَالْمَنْ .
وَيُقَالُ : مَا هُوَ بِطَائِلٍ : لَيْدٌ وَنِ الْخَسِيسِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ
سَوَاءٌ قَالَ :
" لَقَدْ كَلَّافُونِي خُطَّةً غَيْرَ طَائِلٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَتْلِ أَبِي
جَهْلٍ : ضَرَبَتْهُ بِسَيْفٍ غَيْرِ طَائِلٍ أَيْ : غَيْرِ مَاضٍ وَلَا قَاطِعٍ كَأَنَّهُ كَانَ
سَيْفًا دُونًا بَيْنَ السَّيُوفِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ
أَصْحَابِهِ قُبِضَ فُكُفَّيْنِ فِي كَفَّيْنِ غَيْرِ طَائِلٍ أَيْ غَيْرِ رَفِيعٍ وَلَا نَفِيسٍ .
وَأَصْلُ الطَّائِلِ : النَّفْعُ وَالْفَائِدَةُ . وَالطَّوْلُ كَسُكَّرٍ : طَائِرٌ وَعَلَيْهِ
اِقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ وَزَادَ الصَّاغَانِيُّ : مَائِيٌّ طَوِيلُ الرَّجْلَيْنِ .

وطُوالَة كَثُومَامَة : ع أو بئُرُ في دِيَارِ فَزَارَة لِبَنِي مُرَّة قاله

نَصْرُ وَأَنْشَدَ الصَّاعَانِي لِلشَّامَّاخ .

كَلَا يَوْمِي طُوالَة وَصَلُ أَرْوَى ... طَنُونُ أَنْ مُطَّارِحُ الطَّنُونِ

طُوالَة : فَرَسُ لِبَنِي ضُبَيْعَة بَنِ نِزَارِ نَقَلَهُ الصَّاعَانِي . وَأَبُو

طُوالَة : عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَعْمَرِ النَّجَّارِي قَاضِي المَدِينَة

تَابِعِي عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ المُسَيَّبِ وَعَنْهُ مالِكُ ووَرَقَاءُ والدَّسْرَاوَرْدِي

وكانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ كذا في الكَاشِف . وطُوالُ كَغُرَابٍ : اسْمُ رَجُلٍ .

وأَطَالَتِ المَمَرُأَة : وَلَدَتْ أَوَلاداً طَوَالاً أو وَلَدَتْ طَوِيلاً وفي الأساس

والصَّاح : وَلَدَتْ طَوَالاً وفي المَثَل : إِنَّ القَصِيرَة قد تُطِيلُ وَإِنَّ

الطَّوِيلَة قد تُقْصِرُ وَلَيْسَ بِحَدِيثٍ كَمَا وَهَمَ الجَوْهَرِي قالَ شيخُنا :

لا وَهَمَ إِذْ كَوْنُهُ مَثَلًا لا يُنافِي أَنَّهُ حَدِيثٌ ففي الأحاديثِ النَّبَوِيَّةِ

كَثِيرٌ مِنَ الأمثالِ المَشْهُورَةِ وقد صرَّحَ ابنُ الأَثِيرِ أَنَّهُ حَدِيثٌ . انتهى

قلتُ : والمُصَنِّفُ قَلَّدَ الصَّاعَانِي في جَعْلِهِ مَثَلًا . وبنو الأَطْوَالِ :

بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ عن ابنِ دُرَيْدٍ . والطَّالَة : الأَتانُ قالَ ذو الرُّمَّةِ

يَصِفُ نَاقَتَهُ :

مَوَّارَة الصَّبْعِ مِثْلُ الحَيْدِ حارَكُها ... كأَنَّها طالَة في دَفِّها

بَلَقُ